SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1543

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

المعبودات والطقوس الجنائزية الجرمنتية وتأثيروتأثر الديانات المجاورة فيها

عمران أحمد حسين الشريف

قسم الآثار الكلاسيكية، كلية الآثار والسياحة الخمس، جامعة المرقب، ليبيا

الملخص

تتناول هذه الورقة بالدراسة الآلهة المعبودة والطقوس الجنائزية الجرمنتية وتأثير وتأثر الديانات المجاورة فيها، في الفترة الزمنية من بداية فجر التاريخ وحتى نهاية السيطرة الرومانية على شمال أفريقيا سنة 455م وبداية السيطرة الوندالية عليها في الحدود الجغرافية لمملكة الجرمنت والتي تمتد شمالاً إلى خليج سرت ونحو الجنوب الشرقي إلى صحراء وادي النيل وفي اتجاه الغرب والشمال الغربي فتضم غدامس وغات إلى المناطق المحيطة بنهر النيجر، بهدف إعطاء صورة واضحة عن تطور الفكر الديني عند الجرمنت وذلك من حيث تتبع المراحل التي مرت بها الحياة الدينية عند الجرمنت حيث عاشوا ببيئتهم صيادين ورعاة ومزارعين وتجار وكانوا كغيرهم من شعوب العالم القديم ،فمن الطبيعي أن يعبدوا ويقدسوا مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر والسحب والبرق، فالإنسان القديم اتخذ من هذه المظاهر الطبيعية آلهة يعبدها ويقدسها حيث وقف أمامها منبهراً بها شاعراً بالخوف وحائراً أمام أسرارها، ثم مرحلة الإيمان بوجود الأرواح في عيون المياه والسحب والجبال وهي من أكثر المعتقدات الدينية انتشاراً بين القبائل الليبية القديمة، ثم الطوطمية وصولاً إلى عبادة الآلهة المجرة والتي عرف فيها الجرمنت تشخيص الآلهة ذات الأسماء والأنواع المختلفة ومنها ألاله أمون سيوة وألاله، جراما واوزوريس، وتانيت ونيت وأبو سيدون إلي جانب الطقوس الجنائزية من طوق الدفن وأنواع القبور وطقوس تقديم القرابين ، وتأثير وتأثر الديانة الجرمنتية بالديانات المجاورة لها، الفينيقية والفرعونية .

الكلمات المفتاحية:

الجرمنت
آمون
الطقوس
الجرمنتية
الآله

Germanic worship and funerary rituals and the influence and influence of neighboring religions

Omran Ahmed Hussein Al-Sharif

Department of Classical Archeology, Faculty of Archeology and Five Tourism, University of Marqab, Libya

ABSTRACT

This research paper deals with the study of deities and criminal funerary arc and the influence and influence of neighboring religions in it, in the time period from the beginning of the dawn of history until the end of Roman control over North Africa in the year 455 AD and the beginning of the Vandal control over it in the geographical borders of the Kingdom of Garment, which extends north to the Gulf of Sirt And towards the southeast to the Nile Valley desert and to the west and northwest, it includes Ghadames and Ghat to the areas.

Keywords:

Garment
Amun
Ritual
Germanic
God

المقدمة

تتناول هذه الورقة البحثية بالدراسة الآلهة المعبودة و الطقوس الجنائزية الجرمنتية وتأثير و تأثر الديانات المجاورة فيها، في الفترة الزمنية من بداية فجر التاريخ وحتى نهاية السيطرة الرومانية على شمال أفريقيا سنة 455م وبداية السيطرة الوندالية عليها في الحدود الجغرافية لمملكة الجرمنت والتي تمتد شمالاً إلى خليج سرت ونحو الجنوب الشرقي إلى صحراء وادى النيل وفي اتجاه الغرب والشمال الغربي فتضم كدامس(Gadames -غدامس) ورابسا (Rabsa –غات) إلى المناطق المحيطة بنهر النيجر، وذلك من حيث تنوع الآلهة المعبودة مثل ألاله أمون سيوة وجراما وإوزوريس وتانيت ونيت وأبوسيدون وتطور

*Corresponding author:
E-mail addresses: omran_sharif@yahoo.com
Article History : Received 27 August 2020 - Received in revised form 17 November 2020 - Accepted 20 December 2020

النظم الدينية بتتبع المراحل التي مرت بها الحياة الدينية عند الجرمنت من عبادة مظاهر الطبيعة ثم مرحلة ما يعرف بالحيوية أي الإيمان بوجود الأرواح في عيون المياه والسحب ومرحلة الطوطمية أي عبادة النباتات والحيوانات وصولاً إلى مرحلة عبادة الآلهة المجردة والتي عرف فيها الجرمنت تشخيص الآلهة ذات الاسماء والأنواع المختلفة إلى جانب الطقوس الجنائزية من طرق الدفن وتقديم القرابين وتأثير وتأثر ثقافات الديانات المجاورة للجرمنت في معتقداتهم الدينية.

ومن أسباب اختيارهذا الموضوع :-

- رغبة الباحث في دراسة هذا الموضوع ، لكونه من الموضوعات المهمة في تاريخ القبائل الليبية القديمة.

- معرفة مدى أثر و تأثر ثقافة الديانات المجاورة على المعتقدات الدينية للجرمنت .

- التعرف على المعبودات التي قدسها وعبدها الجرمنت وكذلك الطقوس التي مارسوها في تقديم القرابين وطرق الدفن التي استخدموها للتخلص من جثث موتاهم .

وتهدف هذه الورقة إلى إعطاء صورة واضحة على تطور الفكر الديني عند الجرمنت، من عبادة قوى الطبيعة، وتسليط الضوء على الآلهة الجرمنية، وأثر الديانات المجاورة للجرمنت في معتقداتهم وطقوسهم الجنائزية من طرق دفن وتقديم القرابين والتعرف على مدى تأثير الديانة الجرمنية في الديانات المجاورة .

وعلى الرغم من الدراسات والبحوث الأثرية التي أجريت على الجرمنت إلا أنه لم تجر عن الواقع الديني للجرمنت **ولذا تكمن أهمية هذه الدراسة** بأنها تلقي مزيداً من الضوء على جانب من تاريخ ليبيا القديم بشكل عام وتاريخ الجرمنت بشكل خاص .

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة، في محاولة الإجابة على هذا التساؤل : ماهي مراحل تطور المعتقدات الدينية عند الجرمنت وما مدى أثر وتأثر الديانات المجاورة لهم في معتقداتهم وطقوسهم الجنائزية؟

وتقوم هذه الورقة على العديد من التساؤلات ومنها ماهي مراحل التطور التي مرت بها الديانة الجرمنية ؟ وما الحيوانات التي قدسها الجرمنت في المرحلة الطوطمية ؟ وهل هناك اختلاف بين المعبودات الجرمنية وباقي معبودات القبائل الليبية؟ وما أهم المعبودات التي قدسها الجرمنت؟ وما أشهر الطقوس الجنائزية عندهم ؟ وما هي أنواع المقابر الجرمنية ؟ وما مدى تأثر المعتقدات الدينية المجاورة للجرمنت بالديانة الجرمنية ؟

في محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة وما يطرح من تساؤلات أخرى أثناء البحث والكتابة ما يفتح لنا المجال للتحليل والاستنتاج ،**ويمكن طرح فرضية الدراسة**، بأن الإنسان القديم لم يستطع فهم وإدراك المظاهر الطبيعية إدراكاً علمياً والتي تتعلق بسير الكون مثل الأمطار والعواصف والبرق والرعد المدوي في السماء والبراكين والزلازل وقد اعتقد أن وراء هذه المظاهر المرئية كائنات غير مرئية تشعره بالخوف ولذا حرص على التقرب منها فاتجه إليها بالعبادة وقدم لها القرابين ليتقي شرها ويضمن نفعها طالباً منها العون والمساعدة لتحميه من الأخطار وبذلك أصبحت قوى الطبيعة آلهة تعبد ونشأت العقيدة الدينية وتطورت عبر التاريخ عند الإنسان القديم، **ومن الدراسات السابقة** التي تناولت جزءاً من الموضوع ،الدراسة المقدمة من الدكتور ،فرج محمد الراشدى، تحت عنوان، عادات الدفن عند الجرمنت وعلاقتها بعادات الدفن عند شعوب أخرى في شمال أفريقيا، ليبيا القديمة، ندوة اليونيسكو، باريس 1984م والتي تناول فيها عادات الدفن عند الجرمنت وعلاقة هذه العادات بعادات شعوب أخرى في ليبيا القديمة ، وأما هذه الدراسة تتناول تاريخ تطور المعتقدات والطقوس الجنائزية عند الجرمنت وكذلك أثر وتأثر الديانات المجاورة في المعبودات الجرمنية، ودراسة الدكتور محمد علي أبوشحمة، بعنوان، المعتقدات الدينية الليبية القديمة، مجلة كلية الآداب، العدد (14)، جامعة مصراتة، 2014م ،وتناول فيها الديانة الليبية القديمة بشكل عام، في حين أن هذه الدراسة توضح تاريخ الديانة الجرمنية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية السيطرة الرومانية على ليبيا القديمة ، والدراسة المقدمة من الأستاذ بن سالم صالح ،عبادة الإله أمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلى والاحتواء الأجنبي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (5)، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م، ودرس الباحث انتشار عبادة الإله أمون سيوة والإلهة تانيت في ليبيا القديمة، وأما هذه الدراسة تبحث في تاريخ وأصول الآلهة المعبودة من قبل الجرمنت وطقوس الدفن وطرقه وأنواع وأشكال القبور المستخدمة للدفن عند الجرمنت .

وقد تم تقسيم هذه الدراسة الى أربعة محاورهي :-

المحور الأول: ويدرس المراحل التي مرت بها الديانة الجرمنية، بداية من عبادة مظاهر الطبيعة، ثم مرحلة الإيمان بوجود الأرواح في الأشجار وعيون المياه أي ما يعرف بالإيمان بالحيوية ، ومرحلة الطوطمية ثم مرحلة عبادة الآلهة المجردة .

المحور الثاني: ويتناول الآلهة المجردة التي عبدها الجرمنت ومن أهمها الإله أمون ، وتانيت ونيت واوزوريس وأبوسيدون وجراما.

المحور الثالث: ويدرس الطقوس الجنائزية عند الجرمنت من تقديم القرابين وأنواعها وطرق الدفن التي اتبعها الجرمنت والأثاث الجنائزي وأنواع المقابر عندهم.

المحور الرابع: ويوضح تأثير وتأثر الثقافات الدينية المجاورة للجرمنت في معتقداتهم وطقوسهم الجنائزية والتي من أهمها الثقافة الدينية الفينيقية والفرعونية وثقافة القبائل الليبية القديمة .

ولعل من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في إنجاز هذه الدراسة، ما دونه أبو التاريخ المؤرخ الإغريقي هيرودوت عن القبائل الليبية، وما ذكره المؤرخ اللاتيني بليني، بالإضافة إلى ما تناولته المراجع الحديثة والتي من أهمها كتاب، تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، تعريب، أحمد اليازورى، دار الفرجاني، طرابلس، 1991م، ومؤلف الأستاذ، محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969م وكتاب الأستاذ، عبد

الحفيظ فضيل المبار، الحضارة الفينيقية، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، والبحث المقدم من الأستاذ، عولمي الربيع، بعنوان "ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، السنة (7)، العدد (13)، 2018م .

المراحل التي مرت بها الديانة الجرمنية:-

مرت الديانة الجرمنية بالعديد من المراحل مثلها مثل ديانات الشعوب الأخرى أول هذه المراحل هي :-

أولاً – عبادة قوى الطبيعة .

كانت عبادة المظاهر الطبيعية ظاهرة عالمية انتشرت عند الشعوب القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ، والجرمنت (Garmen) كغيرهم من شعوب العالم القديم في مراحل التاريخ البدائي حيث عاشوا في بيئتهم صيادين ورعاة ومزارعين وتجار وكان من الطبيعي أن يعبدوا ويقدسوا مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر والسحب والبرق والرعد المدوي في السماء والأمطار والفيضانات والنجوم والعواصف والجبال والآبار وعيون المياه والزلازل والبراكين[1]، فالإنسان القديم اتخذ هذه المظاهر آلهة يعبدها ويقدسها حيث وقف أمامها منبهراً شاعراً بالخوف وحائراً أمام أسرارها فعظمة السماء وسطوع الشمس وضياء القمر وسعة الأرض وعلو الجبال أدهشته وشعر بأنه ضعيف وعاجز أمام هذه المظاهر[2]، فاعتقد أن وراءها كائنات غير مرئية مما دفعه للتقرب إليها بالعبادة لمعرفة أسرارها واعتقد أن الخضوع لها حماية وقوة ،والابتعاد عنها خوفاً وضعفاً وحيرة حيث كان يتصور وجود أرواح وجن وشياطين لها قوى عليا متجسدة في المظاهر الطبيعية ولذلك بذل ما في وسعه لنيل رضاها والتقرب منها فقدم لها القرابين[3] والأضاحي[4] طالباً منها المساعدة والعون لتحميه من الأخطار[5]، وقد تعددت آراء المؤرخين حول دوافع الإنسان لتقديس قوى الطبيعة المختلفة في العصور القديمة على الرغم من اتساع وانتشار هذه الظاهرة فقد كان لها أسباب مشتركة في الديانات البدائية القديمة ومنها وجود القوى الخارقة التي لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان التي كانت محفوفة بالكوارث والمخاطر فالخوف من الموت بسبب الحيوانات الضارية أو المرض بالإضافة إلي قصور الإنسان في إدراك وفهم الظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والعواصف الأمر الذي دفعه إلي تبني أفكار غيبية وخلق أساطير تنادي بوجود قوى خارقة تتحكم في هذه الحياة[6]، كما توهم أن في الظواهر الطبيعية قوى روحية كامنة ومؤثرة في حياة الإنسان، مثل الشمس والقمر اللتان كانتا أول الأجرام السماوية والتي لفتت أنظار البشر إليها لما في الشمس من أثر بارز في الزراعة وحياة الإنسان بشكل عام وكذلك القمر الذي أثر في حياة الإنسان بنوره الذي يهد الناس في الليل[7]، ويبدو أن أهم ما يميز هذه المرحلة في الديانة الجرمنية أنها كانت انعكاس لنظرة الإنسان الجرمي القديم للكون والحياة حيث ذهب إنسان تلك الفترة إلى الاعتقاد في وجود قوى خفية تتحكم في الظواهر الطبيعية . وقد جاءت أول إشارة عن انتشار عبادة الشمس والقمر عند القبائل الليبية بما في ذلك الجرمنت خلال القرن الخامس ق. م عند المؤرخ الإغريقي هيرودوت (Hirodot – 484 - 424 ق.م)، فيذكر "وهم يقدمون القرابين للشمس والقمر فقط والآن جميع الليبيين يقدمون الأضاحي لهذين { الشمس والقمر} بينما الذين يسكنون حول بحيرة تريتونيس يقدمون القرابين لأثينا أولا: ثم لتريتون وبوسيدون"[8]، وتذكر بعض الأساطير أن القبائل الليبية تقدس القمر فالنسامونيس (Nasamones) كانوا يبحثون عن حجر العقيق الأحمر المقدس عند اكتمال البدر، والأسطورة الأخرى تتحدث على أن أهالي واحة أمونيوم (Ammonium- سيوة) (الجرمنت) يعتقدون أن الملح والذى كان من السلع النادرة قديماً بأنه يزيد وينقص تبعاً لازدياد أو نقص حجم القمر[9]، ويبدو واضحاً مما تقدم تقديس القمر من قبل الجرمنت حتى أنهم ربطوا زيادة ونقصان الملح بحجم القمر .

ويذكر هيرودوت بأن القبائل الليبية كانت تقدس رياح القبلي حيث نقل عن سكان واحة أمونيوم أنه عندما قرر الفرس إرسال حملة ضد معبد أمون في واحة أمونيوم بأن رياح القبلي قد هبت في صورة دوامات رملية على الجيش الفارسي أثناء تناوله وجبة الغذاء وقضت عليه بالكامل[10] .

كما أشار المؤرخ اللاتيني بليني (Pliny -23 -79 م) إلى عبادة وتقديس الأحجار من قبل القبائل الليبية فذكر أن صحرة في إقليم كيرينايكي (Cyrenaica) كان لمسها محرماً على سكان الإقليم خوفاً من هبوب رياح القبلي[11]، ويبدو أن السبب في ذلك خوفهم على محاصيلهم الزراعية فقد كانت ولازالت رياح القبلي تتسبب في اتلافها .

ثانيا :- الطوطمية .

هناك العديد من الحيوانات قدستها القبائل الليبية القديمة منها الطيور والأسماك والثعابين ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة ما تم تقديسه من طوطم[12] (Tautamei) عند الجرمنت وهو الكبش الذي كانت له مكانة خاصة في العديد من الثقافات الدينية القديمة التي تمتد جدورها إلى عصور ما قبل التاريخ ومنها منطقة الصحراء الكبرى موطن الجرمنت الأصلي والتي تميزت بوجود العديد من رسومات ونقوش الكبش الذى يحمل على رأسه شكلا كروى بين قرنيه يرمز إلى قرص الشمس، وقد اتفق جميع الباحثين على أن هذه الرسوم لها دلاله دينية ولكنهم اختلفوا في تفسير مضمونها، هل هي معبودات أم أضاحي قدمت كقربان لإله ما؟ يرى فريق من الباحثين بأن الكبش لعب دوراً دينياً هاماً فكان له صفة الألوهية أو على الأقل حيوان مقدس وبالمقابل يذهب الفريق الآخر ومنهم كامبس (Camps) في كثير من كتاباته إلى أن الكبش ليس حيواناً مؤله، بل هو مجرد قربان لأن معظم الرسومات التي يظهر فيها الكبش وهو يتبع رجل في هيئة متعبد رافعاً يديه نحو الأعلى[13]، وعلى الأرجح أن الرأي الأول هو الصحيح سواء ظهر الكبش بالرسومات في صورة مشتركة مع الإنسان أو منفرداً لوحده وهذا ما يدل على أن للكبش صفة الألوهية والتقديس وربما يكون سبب ذلك بأن للكبش علاقة متينة بتربية الماشية ولضمان نمو القطعان والتي من الحرف الأساسية عند القبائل الليبية ومصدر رزقهم.

ثالثاً :- عبادة الأرواح .

يمكن أن نطلق عليها مرحلة الإيمان بالحيوية أي وجود أرواح حية في الأشياء الجمادات أو الإحيائية والمعروفة بالاعتقاد في كائنات روحانية حيث تطور

مفهوم الروح باندماج مبدأ الحياة وفكرة القرين الذى لا يمكن أن ينفصل عن الجسد الشبيه، وقد كانت عبادة الأرواح من أكثر المعتقدات الدينية انتشاراً بين القبائل الليبية القديمة فالجبال والآبار والأشجار والسحب كلها أماكن تستقر فيها الأرواح ذات القوى الخفية بل وصل الأمر بالقبائل الليبية بأن يعتقدوا في قبور أجدادهم ، وفى هذا الشأن أن قبيلة النسامونيس يضعون أيديهم على قبور الرجال الأكثر عقلا وأحسن خلقاً ويقسمون بهم وينامون عند قبور أجدادهم وما يرونه في منامهم يعتبرونه من الوحى ويؤكد ذلك هيرودوت فيقول "يذهبوا إلى قبور أسلافهم ويؤدون صلوات ثم ينامون وما يشاهده المرء من أحلام في النوم يعد ... وحياً" [14]، وربما أن هذه المعتقدات الدينية مارسها الجرمنت أيضاً، ويؤكد ذلك (تشارلز دانيلز) فيذكر القبر غير العادي والذي يقع بالقرب من ضريح جرمة في وادى الآجال ذا الردهة الملحقة بواجهته الأساسية (الشرقية) تستعمل للنوم على القبر[15] وترى (فريدة عمروس) أن ممارسة بعض العبادات والطقوس الجنائزية كانت سبباً في تطور الأضرحة الليبية من كوة بسيطة إلى أرضية كبيرة مبلطة ذات أروقة واسعة وملحقات عقائدية خاصة بممارسة هذه الشعائر[16] ، وقد أشار هيرودوت إلى عين ماء تعرف بنبع الشمس (Spring of the Sun –عين الحمام) في واحة أمونيوم (سيوة) بأن ماؤه يكون دافئا عند الفجر وأبرد في وقت الضحى وفي منتصف النهار بارد جداً وعند غروب الشمس يكون دافئا وفى منتصف الليل يبدأ في الغليان ونتيجة تغير صفات المياه فهي محل تقديس من قبل (الامونيون[17] - Ammonias) وهى أول جماعة ليبية يلقاها القادم من طيبة بعد رحلة تستغرق عشرة أيام وربما أطلق عليهم هيرودوت ذلك نسبة للإله أمون وعلى الأرجح هم من الجرمنت لأن واحة أمونيوم تقع من ضمن حدود المملكة الجرمنية .

الالهة المجردة :-

عبد الجرمنت العديد من الآلهة المجردة ولكن ما هي أهم الآلهة التي عبدها الجرمنت وهل كانت عندهم آلهة خاصة بهم دون غيرهم من القبائل الليبية؟ وتعتبر مرحلة عبادة الآلهة الوثنية المجردة من المراحل المهمة في تطور الديانة الجرمنية حيث عرفوا فيها تشخيص بعض الآلهة ذات أسماء وأنواع مختلفة ومنها :

1- عبادة الإله أمون[18](Ammon) .

يعتبر الإله أمون من أكبر الآلهة التي اختلف في أصولها بين المنادي بأصله المحلي الليبي، وبين الذى يعتبره مصري وسنحاول في هذه الدراسة إثبات هويته من خلال بعض الأدلة الأثرية فقد تم اكتشاف العديد من معابد الإله أمون بليبيا القديمة في كل من واحة أمونيوم وهى مقره الرئيسي وواحة أوجيلا (Augilae - أوجلة) وجنوب يوسبريدس (Eusperides - بنغازى) وماكوماديس (Macomades - سرت) والآهات الجمال (Grales Colinessdes - ترهونة) كما وجدت العديد من النقوش الصخرية للإله أمون التي يعود تاريخها إلي العصر الروماني ومنها نقش ثنائي اللغة لاتيني – بوني في منطقة زاوية المحجوب إلي الغرب من مدينة ثوباكتس (Thubacatis - مصراتة) مكرس لعبادة الإله أمون مع الإلهة أبريتوبتا (Abretupta) ومجموعة من نقوش الإهداءات باللغة البونية مقدمة للإله أمون في مرتفعات الآهات الجمال[19]، كما وجدت العديد من النقوش في معبد الحفرة بمدينة قسنطينة بنوميديا (الجزائر) بلغ عددها حوالى (281) نصب كما وجدت له نقوش أخرى في شرشال (تيبازه) ومنطقة (منطيط) بصحراء نوميديا يرجع تاريخها إلي ما بين 9000 – 7500 سنة ق.م كنوع من التقديس للإله أمون وكل هذه المناطق تنتمى لليبيا القديمة [20]، ويبدو من كثرة المعابد والنقوش المسماة باسمه ما هي إلا دليل على مدى انتشار عبادة الإله أمون في ليبيا القديمة، كما صور الإله أمون على عملة برجع تاريخها للعصر الروماني سنة 49ق.م نقش على الوجه الأول صورة الملك جوبا الأول (Juba I) والثاني صورة الإله أمون (الكبش) ومناسبة ضرب هذه العملة مكافأة الملك جوبا الأول لمساعدته قوات القائد الروماني يومى (PUmpi) في صراعه مع المؤله يوليوس قيصر(Julius Caesar - 102 – 44 ق .م) في الحرب الأهلية الرومانية كما قام الإمبراطور كراكلا (Caracalla -211- 217 م) بتشييد معبد للإلهة مينيرفا (Minerva) بمدينة (تبسه) بنوميديا نقش عليه صورة كبش أمون [21]، ويبدو من خلال ما تم سرده من أدله أثرية بأنه لامجال للشك في هوية الإله أمون الليبية ، وفى مقابل ذلك نجد كثير من المراجع المصرية تنسب الإله أمون إلى مصر وتذكر أنه كان يعبد بمدينة طيبة المصرية ، ولكن قبل ذلك يجب الإقرار بأن الإله أمون كان إله لواحة أمونيوم الليبية قبل أن تصبح مصرية في منتصف القرن السادس ق.م، ومن المصادر الأدبية التي تقر بأنه ليبي الأصل ما ذكره المؤرخ الإغريقي ديودورس الصقلي (Diodorus Siculu – 80 - 30 ق.م) بأن الإله أمون كان ملكاً أسطورياً لليبيا[22].

ومن الأساطير الإغريقية التي أشارت إلى الأصل الليبي للإله أمون أسطورة تذكر أن الإله أمون كان راعياً وقد أهدى عدداً كبيراً من المواشي للإله ديونيسوس (Dionysus) وإكراما له على الهدية منحه ديونيسوس أرضا في طيبة ورفعه إلى مصاف الآلهة، وفي أسطورة أخرى كان ديونيسوس يعبر الصحراء الليبية في طريقه للهند فأشتد به العطش وطلب العون من أبيه الإله زيوس (Zeus) والذى أرسل إليه كبش الإله أمون المقدس وأرشده إلى نبع الماء [23]، والكبش الذى يحمل بين قرنيه قرص الشمس هو الرمز الشائع لأمون إله واحة أمونيوم .

وقد كان أمون المصري إله للزراعة والحصاد قبل أن يصبح سيد الآلهة المصرية بينما كان أمون الليبي إلهاً للتنبؤات والتي من أشهرها قصة الرياضي الكيريني المشهور يوبتاس (Eobtas) حيث بلغ كهنة الإله أمون الرياضي يوبتاس بأنه سيفوز بجائزة سباق العدو في دورة الألعاب الأولمبية رقم (93) عام 408 ق.م، وكان الرياضي يوبياس واثقاً من صدق النبوءة لدرجة أنه أخذ معه إلى أولمبيا تمثالاً لنفسه وقد فاز بالفعل ومن تم كان من الممكن رؤية تمثال البطل في نفس يوم فوزه وقد آثار هذا الحدث ضجة كبرى عند الإغريق[24]، حيث كان في نهاية كل دورة ألعاب أولمبية يتم صناعة تماثيل لكل الرياضيين الفائزين في كل الألعاب .

2- الإلهة تانيت (Tanit) :-

تعتبر الإلهة تانيت من أعظم الآلهة في ليبيا القديمة وأم لكل حي على الأرض وإلهة الخصب وهى الإلهة الوحيدة التي عبدها العالم القديم تحت أسماء وأشكال مختلفة وطقوس متعددة فكانت عند الفينيقيين إلهة القمر واعتبرها الإغريق معادلة لألهتهم أرتيميس وعند الرومان تعادل الإلهة ديانا وكان رمزها المقدس على شكل مثلث يوحي بشكل امرأة ترتدى ثوباً ويعلو المثلث دائرة تعبر

عن رأس المرأة ويفصل بين الدائرة والمثلث خط أفقي ينتهي طرفاه بشكل اليدين واليد اليمنى مرفوعة إلى أعلى الشكل (رقم 1) تمثل الحماية والمباركة وبشكل عام رمز الإلهة تانيت عبارة عن قرص الشمس مقسوم بذراعين وهو يمثل أنثي وقد أنشئت لها العديد من المعابد في لبدة الكبرى (Leptis Magna) وهابرتونوم (Habrotonum- صبراتة) واوجيلا والآهات الجمال [25]، وظهرت عبادة الربة تانيت إلهة رئيسة على المستوى الرسمي في قرطاج منذ القرن الخامس ق.م، وانتشرت عبادتها انتشاراً واسعاً في ليبيا القديمة بما في ذلك الأقاليم الداخلية فقد وصلت إلى جرمة في عمق الصحراء ويتضح ذلك من خلال رموزها التي ظهرت على شواهد القبور الجرمنية فقد ظهرت على شكل الهلال المقلوب كما ظهرت على شكل الكف هو أحد رموز الإلهة تانيت المقدسة [26]، كما وجدت لها نقوش وأنصاب في جنوب نوميديا بمعبد الحفرة بقسنطينة وكذلك الإفريز الذى اكتشف في واحة غدامس والذى يمثل نذراً للإلهة تانيت[27]، ويبدو واضحاً مما تقدم من خلال الأدلة الأثرية ممارسة عبادة الإلهة تانيت عند الجرمنت بل أنها أصبحت عامة في الحوض الغربي للبحر المتوسط ولم تكن خاصة بإقليم أو مدينة أو قبيلة معينة .

وقد أختلف الباحثون حول أصل الإلهة تانيت فمنهم المنادي بأصلها الشرقي ، ومنهم القائل بأصلها الليبي ،والقائلون بأن أصل تانيت شرقي اعتمدوا في قولهم ذلك على الاكتشافات الأثرية كدليل على ذلك والتي تم التوصل إليها في الشرق الفينيقي (لبنان) حيت تم اكتشاف أنصاب للإلهة تانيت ، وكذلك أسماء كثير من الأماكن التي تحمل اسم تانيت ومنها :كفر تانيت وعين تانيت ،كما تم اكتشاف نقش في جنوب مدينة صور يحمل رمز الإلهة تانيت يرجع تاريخه إلى القرن السابع ق.م [28]، وأما الفريق الثاني والمنادي بأصلها الليبي يقولون بأن اسم الإلهة تانيت لم يرد في مجمع الآلهة الفينيقية بمدينة صور ولا بمجمع الآلهة برأس شمر، وأن وجدت لها أنصاب ونقوش في أماكن أخرى بالشرق الفينيقي إذ ليس من المقبول ألا يرد اسمها في مجمع الآلهة الفينيقية في صور ويتصدر اسمها مجمع الآلهة في مدينة قرطاج[29]، ويرى (خزعل الماجدي) أن رمز الإلهة تانيت قد ظهر في ليبيا القديمة في وقت مبكر جداً يعود إلى الألف التاسعة أو الثامنة ق.م ، من خلال الرسوم الصخرية [30] في حين يرى أيضاً (سرحان حليم) بأن الإلهة تانيت كانت تعبد وتؤله وتقدس في قرطاج تم انتقلت عبادتها في القرن الأول ق.م إلى الشرق الفينيقي [31]ومن خلال سرد الأدلة الأثرية أصبح من الصعب الحكم على أصل الإلهة تانيت ولكن يمكن أن نرجح بأنها ليبية الأصل .

3- الإلهة نيت (Neit) .

تعد الإلهة نبت من أقدم المعبودات الاتي ظهرن في ليبيا القديمة ، حيث يرجع تاريخ ظهورها إلى الألف الخامسة أو الرابعة ق.م ،وكانت إلهة للصيد والحرب وقد انتقلت عبادتها إلى بلاد وادى النيل في وقت مبكر يعود إلى عصر ما قبل الأسرات، حيث شيدت لها العديد من المعابد في عصر الملك (عجا) بعد انتصاره على القبائل الليبية في الغرب [32] ويرى (محمد سليمان أيوب)، بأن الإلهة نيت فرعونية الأصل وقد عبدت في مدينة سايس (Sais -صا الحجر) الواقعة على فرع نهر النيل المعروف باسم فرع الرشيد وكان يطلق عليها أم الشمس ، ويرمز لها بالبقرة التي تحمل قرص الشمس بين قرنيها كما تم اكتشاف نقش للإلهة نيت في ليبيا القديمة بمنطقة (مايايديب) بالجبل الغربي في صورة بقرة تحمل قرص الشمس بين قرنيها وإلى جانبها رمحان متقاطعان ، وهو رمز حربي ، وأن عبادة الإلهة نيت عند الجرمنت قد ارتبطت بالإلهة تانيت[33] كما تم اكتشاف نقش بمنطقة مية الذيب جنوب مزدة يصور بقرة قرص الشمس بين قرنيها ،وكذلك وجد نفس النقش في ودى الخيل ويعتقد كثير من الباحثين أن الإلهة تانيت تعود في جذورها إلى الإلهة نيت [34]والتي انتشرت عبادتها بين القبائل الليبية حتى وصلت الجرمنت [35]ومما يؤكد أصول نيت الليبية التمسك الشديد من قيل القبائل الليبية بها إلى درجة أنهم نقشوا رموزها في هيئة وشم على سواعدهم [36].

4-الإله أوزوريس(Aozoris).

عبد الإله أوزوريس من قبل الجرمنت وهو أحد أهم الآلهة المصرية فهو زوج الإلهة إزيس إلهة الحكمة وأب الإله حورس، والإله أوزوريس إله العالم السفلي أي ملك مملكة الموتى ورئيس محكمة الموتى ورمز الحياة الأبدية الأروع والأطول والأكثر إشراقاً وديمومة ،أي الخلود كما عبد الإله أوزوريس عند المصرين إله للخصوبة وهو من علَم الناس مهنة الزراعة، وقد أعتقد المصريون بأن تتم محاكمة الميت بعملية وزن القلب يكون اعتراف الميت بحضور اثنان وأربعون قاضياً من الآلهة برئاسة الإله أوزوريس وكان يطلق على هذه المحكمة اسم محكمة اوزوريس[37]. ويبدو أن سبب انتشار عبادته عند الجرمنت هو الإيمان بوجود حياة ثانية ودليل ذلك ما تم دفنه صحبة الميت في المقابر الجرمنية من أثاث جنائزي، أي يعتبرونه إله الخلود ،وربما وصل إلى الجرمنت عن طريق العلاقات التجارية بين جرمة ومصر أو أن القبائل الليبية الواقعة غرب الدلتا قد عبدته ومنها انتقل إلى باقي القبائل الليبية .

5- الإله بوسيدون (Poseidon) .

لقد عرف الإغريق إله البحر بوسيدون من الليبيين الذين كانوا دائما يعبدونه وقد انفردوا به دون غيرهم من شعوب العالم القديم، ويؤكد ذلك هيرودوت فيقول: "الذين كانوا دائماً يعبدونه، وقد انفردوا بين الشعوب القديمة بأن لهم دون سواهم إلها بهذا الاسم"[38] وقد انتشرت عبادة الإله بوسيدون على الساحل الليبي خلال القرن الخامس ق.م تم وصل إلى الدواخل وعبد من قبل الجرمنت وكان مركز عبادته الرئيسي عند بحيرة تريتونيس (Tritonis – بحيرة شط الجريد – خليج تاكاباى – Tacabae - قابس بتونس) وأن الإله بوسيدون من الآلهة التي وفدت مع شعوب البحر إلى ليبيا القديمة معللاً ذلك أن خصائصه البحرية لا يمكن أن تكون خصائص خاصة بإله موطنه الأصلي وادي النيل أو الصحراء ،وتؤكد ذلك الأسطورة الإغريقية فتذكر أن الموطن الأصلي للإلهة بوسيدون جزيرة كريت بالبحر المتوسط ثم أصبح مركز عبادته الرئيس بحيرة تريتونيس، والدليل الأثري على صحة ما ورد في الأسطورة الإغريقية اكتشاف عملات خاصة بجزيرة كريت تحمل رمز الإله بوسيدون حيث صور بجسم مركب من جسد رجل من الأعلى ومن الأسفل ذيل سمكة[39]، الشكل (رقم 2).

6- الإله جراما (Garama).

الإله جراما هو الإله الوحيد الذي انفرد بعبادته الجرمنت دون غيرهم من القبائل الليبية وربما قد أشتق اسمه من اسم المدينة جرمة، أو الشعب الجرمنت ، ويرى (محمد سليمان أيوب) بأن جراما هو الجد الأول للجرمنت وبالتالي جرمة والجرمنت هم من أخذوا الاسم منه وأنه ابن الإله أبوللو

(Apollo) من الأميرة أكاكاليس (Akakalis) ابنة الملك مينوس ملك جزيرة كريت، وقد جاء في الأسطورة الإغريقية أن الأميرة أكاكاليس كانت لها قصة حب مع الإله أبوللو وقد حملت منه سفاحاً ودفعاً للعار أرسلها والدها إلى شواطئ بحيرة تريتونيس حيت أنجبت ابنها جراما هناك وبعد أن أصبح هذا الولد شاباً وقع بدوره في حب (تريبتونيا - Tribtonia) وأنجب منها ناسمون (Nasamon) الجد الأول لقبيلة النسامونيس وقد كانت عبادة الأجداد شائعة بين القبائل الليبية القديمة ، وبهذا عبد النسامونيس جدهم ناسمون في حين عبد الجرمنت جراما، وتريبتونا هي أخت الإله تريتون[40] (Triton) والذي كان يعبد من قبيلة الأوسيس (Auseans) قرب بحيرة تريتونيس والذي قاد السفينة الأسطورية أرغون (Argonautic) وقائدها جاسون (Jason) من مياه بحيرة تريتونيس الضحلة في مقابل حصول معبده على مرجل[41] ثلاثي الأرجل [42]، وربما قصد بتريتبونيا الإلهة المحلية التي عبدت من قبل قبيلة الأوسيس عند بحيرة تريتونيس والتي أشار إليها هيرودوت بأن الإغريق قد اطلقوا عليها اسم أثينا (Athena) فبقول " الربة المحلية التي نحن ندعوها أثينا"[43] وهي ابنة الإله بوسيدبون ولما تخاصمت مع أبيها سلمت نفسها للإله زيوس فاتخذها ابنة له[44] .

الطقوس الجنائزية عند الجرمنت .

الطقوس هي مجموعة من الأفعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع عالم المقدسات وهو نظام يترجم ما هو داخلي عند الإنسان أي خروج الفكرة الدينية من الذهن إلى الواقع، وعند خروجها إلى الواقع فإنها تمارس في شكل طقوس لضمان استمرارها وثباتها، وهناك علاقة جدلية بين المعتقد والطقس فكلاهما يعتمد على الآخر فالطقس يؤثر على المعتقد الذى هو مجموعة من الأفكار و يزيد من قوته وتماسكه بالممارسة العملية الدائمة والمستمرة بالأداء المشترك [45]، والسؤال هنا ما هي أهم طقوس وطرق الدفن التي مارسها الجرمنت وأنواع القبور عندهم؟ من خلال التعريف السابق للطقوس يمكن التعرف على الممارسات والمعتقدات الجنائزية في المجتمع الجرمي ومعرفة مدى اهتمام ذلك المجتمع بموتاه ذلك لأنه شيد لهم قبوراً ضخمة ذات غرف جنائزية وخصهم بطقوس؛ كدفن جثتهم في وضعيات وبطرق مختلفة منها الدفن بوضعية الممدد علي الظهر و الوضعية المنطوية ،ووضعية الجنين في بطن أمه بالإضافة إلى ممارسة حرق الجثة والذي كان على شكلين: الحرق الكلي أو الترميد ،(الحرق النصفي) مصحوبة بأثاث جنائزية مما يؤكد على إيمانهم بوجود حياة بعد الموت، فقد كان الجرمنت لا يرون في الموت نهاية تامة، بل كانوا متيقنين بوجود حياة أخرى بعد الموت يحتفظ فيها كل شخص بشخصيته و مظهره الخارجي، وبذلك وضع في القبر كل ضروريات الحياة ؛ من أثاث جنائزي أطباق وآنية مختلفة الأحجام والاستخدامات، والأمتعة والحلي وحتي الأسلحة داخل القبر ترافق الميت[46] ،وعن طرق الدفن التي اتبعها الليبيون يقول هيرودوت": يدفن البدو الرعاة الموتى مثل الإغريق باستثناء النسامونيس فهؤلاء يدفنونهم جالسين القرفصاء"[47] أي أنهم كانوا يضعون الجثمان في اللحد ممدد من الشرق إلي الغرب أو بالعكس ويذكر بليني في إشارة للجرمنت أنهم كانوا يدفنون موتاهم في حفر رملية قليلة العمق[48]، وترى (زينب بلعابد) أن الدفن في حالة الوضعية الممددة قد دخلت إلى ليبيا القديمة مع مجيء الفينيقيين إليها ثم استمرت حتى في العصر الروماني ، والدليل على ذلك لا يوجد إلا في المقابر ذات التأثيرات الفينيقية و الرومانية وأما الفترة التي سيقت العصر الفينيقي فكان الدفن بالوضعية القرفصائية التي يعتمد الدفن فيها على التكور أو انكماش جثة الميت بدرجات متفاوتة انكماشاً تاماً أو انكماشاً نصفياً وتعود هذه الطريقة إلى العصر الحجري الحديث حيث كان الإنسان يدفن موتاه تحت الصخور وفي الكهوف ، واستمر الدفن القرفصائي حتي القرن الخامس ق.م في قبيلة النسامونيس التي تدفن موتاها في وضعية الجلوس ويمنعون دفن الميت ممدداً على ظهره، وأما القبائل الليبية التي لم تتأثر بالفينيقيين و الرومان ومنهم الجرمنت فقد كانت تدفن موتاها بالوضعية المنطوية أو المنحنية، وتعد هذه الوضعية أكثر انتشار في المقابر ذات الطقوس الليبية حيث يوضع الميت في القبر على الأرض مباشرة في وضعية منطوية مستلقيا علي الجانب الأيسر بمرفقين وركبتين مثنيتين وتوضع الأيدي قرب الوجه وقد استمر استعمالها حتى العصر الروماني وخاصة عند الجرمنت حيث تم اكتشاف مسارج في مقابرهم مدفونة رفقة الميت أرخ لها بالقرنين الثالث والرابع الميلاديين .

وهذه الوضعية المنطوية ذات مدلول اجتماعي عند أغلب الباحثين فهي بمثابة حالة الراحة والنوم[49]، ويبدو أن لهذا السبب تم استعمالها في الدفن لتتمكن الجثث من الراحة الدائمة واستعمل الجرمنت في دفن موتاهم إلى جانب الوضعية المنطوية وضعية دفن الميت جاثياً أحياناً وممدداً أحياناً أخرى ووضع الجنين الجالس كما استعملوا الحرق حيث تم اكتشاف حالات حرق الموتى بالقرب من ضريح جرمة بوجود رماد رفاة رجل وامرأة في أمفورتين داخل المقبرة [50] ومما لا شك فيه أن تنوع طرق الدفن عند الجرمنت كانت سبباً في تعدد أنواع المقابر عندهم والتي منها: النوع الدائري و تبنى المقبرة من الحجارة العادية وقوالب اللبن المصفوفة بتدرج وربما استعملوها لطريقة الدفن بوضع الجلوس، وأما النوع الثاني المقابر المربعة و لها أربعة أضلاع تعلوه درجتان ويوجد بالجانب الشرقي مائدة تقديم القرابين، والنوع الثالث المقابر الهرمية وهي على شكل هرم ويتراوح ارتفاع هذا الهرم من متر و نصف إلى أربعة أمتار ،وهي تنتشر بكثرة في وادى الآجال، وأما النوع الرابع والمعروف باسم الموز اليوم وهو من المقابر الضخمة التي حظيت بعناية و اهتمام الجرمنت من حيث البناء والزينة من أشهرها ضريح جرمة، ويبدو أن سبب تنوع المقابر عند الجرمنت هو تنوع طرق الدفن عندهم، هذا وتم اكتشاف أكثر من أربعين ألف قبر و مائة ضريح بالقرب من مدينة جرمة مما يدل على اتساعها وكثرة عدد سكانها . وأما فيما يتعلق بطقوس تقديم موائد القرابين والأضاحي فقد تنوعت واختلفت حسب شخصية الآلهة المعبودة وطقوس الخضوع لها والتقرب إليها فكان يجب على الأهالي أن يقصدوا المعابد في الأعياد والمناسبات السنوية المحددة و على الكهنة أن يفتحوا أبواب المعابد لتتمكن الناس من تقديم موائد القرابين و التي هي في الأساس عندهم استمرار لحياة الآلهة والمتوفي بنفس الوقت [51]، وكانت النساء تشترك في احتفالات تقديم القرابين إلى جانب الرجال[52]، ويذكر هيرودوت طريقة تقديم القرابين عند القبائل الليبية وهي قطع جزء من أذن الضحية وإلقائه فوق البيت وبعدها يلوون عنق الأضحية إلي الوراء ويذبحونها ، وهي من الطقوس الزراعية المتعلقة ببواكير الإنتاج في المحاصيل الزراعية ، فيقول "يكون تقديم القرابين لدى البدو ... بعد أن يقطعوا أذن الأضحية يلقونها فوق البيت .. يديرون رقبة الأضحية إلى الوراء ويذبحونها"[53]، كما ذكر الشاعر اللاتيني مؤرخ الفترة البيزنطية فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس (Flavius Cresconius Corippus) بعض الطقوس

الأخرى منها أن القبائل الليبية كانوا ينحرون القرابين بالليل في معسكرهم لافي المعابد لإلههم قرزيل (Gurzil- أمون)[54] ويمكن تفسير ذلك لكونهم في حالة حرب ولم يتسن لهم تقديمها في المعابد، وعلى العموم أن طقوس تقديم القرابين كانت تجرى ليلاً أو في وقت الغسق تحت أضواء القناديل، وتأخذ طقوس الطهارة حيزاً هاماً في تقديم القرابين ولهذا تحتل الخزانات والأحواض المائية مكاناً داخل أسوار المعابد فلا يجوز إدخال حيوان القربان داخل أسوار المعبد إلا نظيفاً وتزين حيوانات القرابين بعناية فائقة منها وضع عصابة مزخرفة حول الرأس كما يوضع شريط عريض من القماش على الظهر ويربط الحيوان المراد التقرب به في حلقة مثبتة في صخرة قرب المذبح وعند إدخاله إلى المذبح بحضور صاحب القربان حاملا الآلة المناسبة لذبح الأضحية والآلة قد تكون خنجراً إذا كان القربان كبشاً أو ديكاً، وقد تكون الآلة فأساً إذا كان القربان حيواناً ضخماً كالثور، وإذا كان القربان يتعلق بمناسبة اجتماعية فيتم إحضار المرتلين والموسيقيين الذين يعزفون على الناي والقيثارة في وجود مجموعة الراقصين وقبل الشروع في عملية نحر الأضحية يقوم الكهنة أو صاحب القربان بإراقة الخمر و نثر الزهور على المذبح[55]، وقد أشار الشاعر فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس إلى أن القبائل الليبية قد مارست طقوس تقديم الأضحية البشرية للإله ماستيمان (Mastima) الذى يوصف بالمتوحش، كما أورد طريقة تعرف المحاربين الليبيين على مستقبلهم وأقدارهم في المعارك وذلك بتمزيق بطن الحيوان المقدم قربانا للإله وإخراج أحشائه و التعرف من خلالها على مستقبلهم وأقدارهم[56] ومن الأرجح أن القبائل الليبية قد قدمت الأضحية البشرية في أوقات الأزمات مثلها مثل الشعوب القديمة الأخرى منها : الفينيقيين والأتورسكين والإغريق والرومان ،.بالإضافة إلى الطقوس السالفة الذكر مارس الجرمنت طقوساً ذات أصل سحري والمتعلقة بالزراعة وتقام عند البذر والحرث والحصاد والدرس مثل طقوس استدرار الأمطار والمعتقدات التي تدار حولها من حيث غضب الآلهة وعقابها لهم بالجفاف[57] ،نظراً لأن الزراعة كانت تمثل عمود الاقتصاد عند القبائل الليبية في سد حاجاتهم ومتطلباتهم للعيش فقد كرسوا للآلهة القرابين وتوسلوا إليها حتى يكون موسمهم الزراعي غني بالثمار والمحاصيل ،و من الطقوس التي مارستها القبائل الليبية طريقة تلقي الوحي من الآلهة فقد بينت رسومات الفن الصخري ذلك حيث تم اكتشاف لوحة فنية في صحراء نوميديا في منطقة (الخروبة- جنوب الجزائر) وهي رسم صخري بطول متر يصور رجلاً بشعر طويل وتنسدل ضفيرة على ظهره وله لحية وعلى ذراعه وشم ويرتدى قراب ستر العورة ويظهر خلفه كبش يحمل فوق رأسه قرص الشمس ويحيط به ريش وعلى رقبة الحيوان قلادة ، ويبدو من خلال وصف هذه اللوحة الفنية أنها تخص الليبيين القدماء وعلى الأرجح الجرمنت فقراب ستر العورة و ريش النعام وضفيرة الشعر كلها علامات مميزة لليبيين وربما كانت هذه اللوحة تصور كاهناً للإله أمون وهو يتلقى الوحي منه[58]، والدليل الأثري على تقديم القرابين من قبل الجرمنت وجود ما يعرف بالمذبح أو موائد تقديم القرابين وهي عبارة عن كتل حجرية مختلفة الأحجام ذات شكل مستطيل أو مربع أو دائري وجدت إلى جوار المقابر الجرمنية في الجانب الشرقي لغرض حمل القرابين التي يقدمها أهل الميت[59] ويبدو مما تقدم أن بلاد الجرمنت قد تعرضت لتنوع و تمازج كبير في الطقوس التي لعب مفهوم القدر الأبدي للجسد والروح دوراً أساسياً في ميلادها وتطورها وللمعتقدات الدينية التي ظهرت عندهم وجهين، فهناك السحر الموجه للعفاريت والديانة الموجهة للآلهة واللذان تعايشا فيما بينهما وهذا التعايش خلق تنوعاً من الطقوس التي تقام على شرف الآلهة في معابد أغلب الأحيان كانت مفتوحة على الهواء .

تأثيروتأثر الثقافات الدينية المجاورة للجرمنت في معبوداتهم .

كانت مملكة الجرمنت معبراً للثقافات الدينية بين الشعوب والقبائل الواقعة حولها فقد كانت مدينة جرمة عاصمة الصحراء الكبرى وهمزة الوصل بين ساحل ليبيا القديمة في الشمال وأواسط القارة الأفريقية جنوباً ولذا نشأت علاقات تجارية وطيدة بينها وبين المدن الفينيقية في الساحل الليبي لبدة الكبرى وأويا وصبراتة وكذلك مدينة كيريني على الساحل الشرقي لليبيا بالإضافة إلى علاقاتها مع قرطاجة و مصر حيث كانت تصدر الملح وريش النعام وبيضه ،و العاج و الأحجار الكريمة والعبيد الذين تأتي بهم من دواخل أفريقيا، وهذا كان له الدور الأكبر في تبادل الثقافات الدينية والمؤثرات الحضارة الأخرى بين الجرمنت والشعوب التي كانت لهم علاقات تجارية بهم[60] والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هي أهم الثقافات الدينية المجاورة للجرمنت وكان لها أثراً و تأثيراً في معتقداتهم الدينية ؟ لقد جاء الفينيقيون إلى سواحل ليبيا القديمة حاملين معهم معبوداتهم من موطنهم الأصلي ساحل فينيقيا (لبنان) في الشرق فعبدوا آلهتهم ومارسوا طقوسهم الدينية داخل المدن التي أسسوها علي الساحل الليبي ثم بدأ الاحتكاك بينهم و بين القبائل الليبية وهذا الاختلاط بين الشعبين نتج عنه تمازج فكرى ديني من حيث انتشار كثير من المعبودات الفينيقية بين القبائل الليبية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: عبادة الإله بعل حمون والإله ملكارت والإله إشمون[61]، وأما فيما يخص الجرمنت فقد انتشرت عندهم عبادة الإلهة تانيت والتي عرفت عندهم بسيدة الصحراء وهي فينيقية الأصل كما أسلفنا في الصفحات السابقة، ومن المؤثرات الحضارية التي كان للتجار الفينيقيين أثر كبير في نشر المعبودات الليبية إلى الشعوب الأخرى من خلال الموانئ التي أنشأوها على الساحل الليبي وكان أولها عبادة الإله أمون أعظم الآلهة عند الجرمنت حيث ساهم التجار الفينيقيين في نشر عبادته بمدينة اتيكا الإغريقية عن طريق ميناء بيرة (Piree)[62] في حين ترى (فتحية علي دبور) أن الإغريق قد عرفوا عبادة الإله أمون في وقت مبكر فمنذ أن تم تأسيس مدينة كيريني سنة 631 ق.م عرف الإغريق أمون سيوة وكانوا يزورون معبده في واحة سيوة وكانوا يعبدونه باعتباره إله الخصوبة مشبهينه في ذلك بإلاههم زيوس (Zeus) بل اعتبروا الاثنين واحداً وأصبح يطلق عليه أمون زيوس وكانت تقدم إليه القرابين بواسطة قائد الجيش الأثيني كما تم تأسيس جمعية دينية خاصة به في مدينة بيرة الإغريقية وكتب الشاعر الكيريني بندار نشيداً أرسله لمعبده في سيوة وأعتبره أحد الآلهة الرئيسة والكبرى في المنطقة[63]، ويبدو أن الإغريق قد عرفوا عبادة الإله أمون عن طريق العلاقات التجارية بين جرمة وكيريني. أما فيما يتعلق بمصر الفرعونية فقد ربطتها علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية مع القبائل الليبية منذ عصر ما قبل الأسرات وكانت نتيجة هذا التواصل الحضاري تأثير وتأثر بين الطرفين في كل الجوانب الحضارية حتى أصبح من الصعب التفريق بين الآلهة ذات الأصول الليبية والآلهة ذات الأصول المصرية ، حيث انتقلت كثير من الآلهة الليبية إلى مصر ومنها الإله عش (Ash) والذى ظهر على الألواح المصرية منذ عصر الدولة القديمة (2780- 2230 ق. م) والإلهة نيت [64]، وأما فيما يتعلق بالتأثيرات المصرية الدينية فقد عرفت كثير من المعبودات المصرية طريقها إلى إقليم تربوليتانيا (

Tirpolitania– المدن الثلاث) منذ وقت مبكر واستمرت تلك المعبودات حتى العصر الروماني وتأتي في مقدمة هذه المعبودات الإلهة إزيس (Isis) والتي تم اكتشاف معابد لها في كل من لبدة وصبراتة وكذلك الإله سيرابيس(Serapis)[65]، ويبدو أن ممارسة عبادة هذه الإلهة المصرية قد كانت في المناطق الساحلية من ليبيا القديمة ، وأما عبادة الإله أوزوريس التي انتشرت عند الجرمنت وهو الإله المصري الوحيد الذي عبد من قبل الجرمنت[66] وعلى الأرجح أن السبب في ذلك أنه إله العالم السفلي أي حياة الخلود ويعتقد أن وصوله إلى مملكة الجرمنت كان عن طريق العلاقات التجارية بين مصر وجرمة .وإن كان هناك تسليم بوجود تأثيرات مصرية دينية على الجرمنت بانتشار عبادة الإله أوزوريس، ولا سيما خلال الفترة التاريخية فإنه من غير المنطقي القبول بانتقال عبادة الإله أمون سيوة من مصر إلى مملكة الجرمنت وخاصة بعد أن سوق العديد من الأدلة الأثرية التي تثبت هويته الليبية في الصفحات السابقة من هذه الدراسة ويرى (محمد سليمان أيوب) بأن عبادة الإله أمون قد وصلت إلى مصر مع المهاجرين الليبيين الأوائل الذين نزحوا إلى وادي النيل في عصر ما قبل الأسرات[67]، وعلى الأرجح أن هذا الرأي صحيح، وبخصوص تأثيرات القبائل الليبية على الديانة الجرمنية، فقد أشار هيرودوت إلى أن قبيلة النسامونيس كانت تعبد الإله أمون[68]، وربما انتقلت عبادته من النسامونيس إلى الجرمنت نتيجة اختلاط القبيلتين، ويرى (Mattingly) أن عبادة الإله أمون قد أسهمت في توحيد القبائل الليبية وخاصة التي تعيش في الصحراء والواحات[69]، كما تم نشر عبادة الإله بوسيدون والذي كان مقر عبادته الرئيس عند بحيرة تريتونيس في المملكة الجرمنية عن طريق قبيلة الاوسيس الليبية باحتكاكها مع الجرمنت والتي أسهمت بنشره بين القبائل الليبية الأخرى ثم انتشرت عبادته عند الإغريق كما أشار إلى ذلك هيرودوت،[70]، وفيما يتعلق بانتشار عبادة الإلهة نيت الليبية الأصل في مملكة الجرمنية فقد تم عن طريق اختلاط القبائل الليبية في الشمال مع الجرمنت في الجنوب، حيث ظهرت عبادتها بين القبائل الليبية في الألف الخامسة ق.م ثم انتقلت عبادتها إلى مصر في عصر ما قبل الأسرات[71]، والسؤال المطروح هنا ما هو السر وراء محافظة الجرمنت على معتقدهم الديني بالرغم من كل المؤثرات الخارجية المحيطة بهم؟ لقد تنوعت وتباينت المعتقدات الدينية في ليبيا القديمة بسبب مساحتها الشاسعة وافتقارها لنظام سياسي موحد، فأصبح لكل قبيلة معتقداتها الخاصة التي تميزها عن القبائل الأخرى وإن طغا انتشار بعض الآلهة على الأخرى وانتشر انتشاراً واسعاً مثل إله أمون سيوة والذى عبد تقريباً من كل القبائل الليبية القديمة بل حتى تجاوزها إلى المناطق المجاورة وفي المقابل بقيت بعض الآلهة حبيسة المنطقة التي ظهرت فيها وربما السبب في ذلك راجع إلى علاقة معتنقي هذه الآلهة بآلهتهم والتي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحيتانهم المادية فلم يتنحوا عن عبادتها على الرغم من كل المؤثرات الخارجية التي تعرضوا لها.

الخاتمة .

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :-

إن الديانة الجرمنية قد مرت في تطورها عبر التاريخ مثلها مثل ديانات العالم القديم بالعديد من المراحل وهي: عبادة قوى الطبيعة مثل الشمس و القمر والنجوم والجبال والأشجار والآبار وعيون المياه و الأمطار والرياح والبرق والرعد، وأما المرحلة الثانية فهي مرحلة الطوطمية وهي عبادة الحيوانات و النباتات ومن أهم الحيوانات التي عبدها وقدسها الجرمنت: الكبش والذى أتخذ رمزاً لإله أمون سيوة، ثم المرحلة الثالثة والمتمثلة في عبادة الأرواح أو ما يعرف بمرحلة الإيمان بالحيوية، أي وجود أرواح حية في الأشياء الجامدة .ثم تطور الأمر إلى عبادة الآلهة المجردة أي الأوثان حيث ظهر في مملكة الجرمنت العديد من المعبودات الوثنية احتلت مكانة بارزة عندهم ، والتي كان من أهمها الإله امون سيوة والذي رمز له بالكبش الذي يحمل قرص الشمس فوق قرنيه ، وهو إله ليبي الأصل وإلى جانب هذا هناك العديد من الآلهة ومنها تانيت وهي فينيقية الأصل وقد عبدت من قبل الجرمنت نتيجة المؤثرات الفينيقية على الجرمنت من خلال العلاقات التجارية بين جرمة والموانئ الفينيقية على ساحل ليبيا القديمة، كما عبد الجرمنت الإله أوزوريس المصري الأصل نتيجة التأثيرات المصرية الناتجة عن التبادل التجاري بين جرمة ومصر ، كما انتشرت عندهم عبادة الإلهة نيت والإله أبوسيدون عن طريق القبائل الليبية القاطنة حول بحيرة تريتونيس، وانفرد الجرمنت بعبادة الإله جراما دون غيرهم من القبائل الليبية..

مارس الجرمنت العديد من الطقوس الجنائزية والتي من أهمها عادات الدفن حيث دفن الجرمنت موتاهم بالعديد من الوضعيات منها وضعية الجلوس ووضعية الجنين، والوضعية المنطوية والممدة على الظهر، وقد استعملوا لذلك العديد من أشكال المقابر منها المقابر ذات الشكل الدائري، ومقابر الأهرامات والموزاليوم، هذا بالإضافة إلى ممارسة طقوس تقديم القرابين للآلهة المعبودة.

أسهمت التجارة الجرمنية في نشر عبادة العديد من الآلهة الجرمنية والتي من أشهرها عبادة إله أمون سيوة في مصر، وبلاد الإغريق بالإضافة إلى نشره بين القبائل الليبية الأخرى.

حافظ الجرمنت على استمرار عبادة آلهتهم الخاصة بهم على الرغم من كل المؤثرات الخارجية التي تعرضوا لها نتيجة العلاقات التجارية التي ربطتهم مع العديد من الشعوب.

---

[1] عولمي الربيع، "ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة (7)، العدد، (13)، جامعة باتنة، جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية، 2018م، ص190.

[2] بن سالم صالح، "عبادة الإله أمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (5)، جامعة سطيف، جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية، 2015م، ص 17.

[3] القرابين تقدم من الحيوانات والطيور تقرباً للإله وتقدم بصفة فردية طلبا لحاجة ما من أجل قضائها وفى كثير من الأحيان يكون للكهنة النصيب الأكبر منها إلى صاحب القربان. ينظر، أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993م ص207.

[4] الأضاحي جمع أضحية وهي عنصر أساسي من عناصر الديانات السامية القديمة وتقدم للإله في أوقات الأخطار والأزمات فقط وتكون من الحيوانات والبشر وتقديمها لا يكون خاصاً وفردياً وأما يتم بشكل جماعي كأهل مدينة أو دولة بأسرها، ينظر، أحمد الفرجاوي، المرجع نفسه، ص 207.

[5] هنية مفتاح القماطي، الفكر الديني القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ،2003م، ص 24.

[6] محمد على أبوشحمة" المعتقدات الدينية الليبية القديمة"، مجلة كلية الآداب، العدد (14)، جامعة مصراته، سبتمبر 2014م، ص334.

[7] هنية مفتاح القماطي، المرجع السابق، ص 52.

[8] هيرودوت، ك4 ،ترجمة، محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م، ف 188.

[9] O, Bates, the Eastem Libyans, Lodon, 1914, P 189.

[10] Herodot, III, 26.

[11] Pliny, Natural History, V ,L.C.L. Harvarvard, University ,London ,1969, 45.

[12] الطوطم لفظ منقول عن قبيلة الفونكين (عائلة تتحدث اللغة الهندية في شمال امريكا) والتي تنتمي إلي شعوب الجيبوا (Ojibwa) ويقصد به لغويا (اوتوتيمان) وتعني فئات و أنواع الحيوانات والنباتات المستخدمة لإعطاء اسم لعشيرة ما ثم شيء يقصد به الانتماء الديني المشترك بين أوليك الذين يحملون اسم الطوطم نفسه ويقدسونه ويتخذونه شعار يرسم على الأعمدة والأسلحة أو حتى على الجسد ويكون ذا صلة بالأساطير وهو أساس بعض المحرمات الغذائية .، ينظر، كلود يفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، ترجمة، أسامة نبيل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،2015م، ص 58.

[13]، سليم سعيدي، (الحيوان و أهميته الدينية في المغرب القديم من فجر التاريخ إلى الغزو الوندالى 1200 ق.م - 429م)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2 –عبد الحميد مهرى ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجمهورية الجزائرية، العام الجامعي 2018-2019م ص ص 157- 158،

[14] هيرودوت، ك4، ف، 172.

[15] تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، تعريب، أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، 1974م ،ص52

[16] فريدة عمروس، "عمارة جنائزية و ممارسات عقائدية ليبية – بونية" مجلة الاتحاد العام الآثاريين العرب، العدد (15)، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2006م، ص264.

[17] هيرودوت، ك4، ف، 181.

[18] تعني كلمة أمون الخفي أو الشخص غير المنظور ومعنها في اللغة الليبية القديمة اسم الكبش وانتشرت عبادته بشكل كبير في المناطق التي تسكنها القبائل الليبية الواقعة غرب الدلتا، ينظر، بن سالم صالح، المرجع السابق، ص 157.،

[19] عبد الحفيظ فضيل الميار ،الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس، 2001م ص ،67.

[20] بن سالم صالح، المرجع السابق، ص 156.

[21] بن سالم صالح، نفسه، ص157.

[22] Diodorus OF Siculus, III, 68.

[23] Bates ,O . The Eastern Libtans, Cass cold 1970 ,P189. Frankcass,

[24] حسين إبراهيم أبو العطا، مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2002م ص 70.

[25] عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص ص 200-201.

[26] محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969م، ص169.

[27] عبد الحفيظ فضيل الميار "اكتشافات جديدة في الجبل الغربي" مجلة تراث الشعب، العددان 3، 4، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس ،ص 98.

[28] عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 204.

[29] أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 193.

[30] خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، عمان، 2001م، ص 83.

[31] سرحان حليم، تاريخ وحضارة المغرب القديم، منشورات جامعة محمد أبو ضياف- المسيلة، الجزائر، د ت، ص 27.

[32] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، مجلس الثقافة العام، بنغازي، 2008م، ص ص 223-324 .

[33] محمد سليمان أيوب، المرجع السابق، ص187.

[34] فاطمة سالم العقيلي، القبائل الليبية في ضوء المصادر اليونانية والأدلة الأثرية من 631 – 91 ق.م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2001م، ص 195.

[35] محمد سليمان أيوب، المرجع السابق، 169.

[36] عبد الله حسن المسلمي، (العلاقات الليبية البربرية مع مصر القديمة - التحنو في المصادر المصرية)، مجلة ليبيا القديمة، تقرير عن الندوة التي نظمتها اليونيسكو في باريس، 1984م، ص61.

[37] فريد مجيد، أسرار وخفايا الفراعنة، دار أسامة، الأردن، عمان، 2001م، ص ص 127، 147- 148 .

[38] Herodot, II , 50.

(39) رواء انور عزيز، جوان أحمد اسماعيل "دراسة تحليلية للرمز الفنية ودلالاتها على عملات جزيرة كريت من 450- 270 ق.م، نماذج مختاره "، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد، (71)، جامعة صلاح الدين، دمشق، 2019م، ص 277.

(40) محمد سليمان أيوب، المرجع السابق، ص ص184-185 .

(41) المرجل: قدر ذو ثلاثة أرجل يصنع من معدن ثمين كالنحاس أو البرونز ويقدم نذر للمعابد أو منضدة ثلاثية الأرجل و الأرجح أنها هي المقصودة هنا .: ينظر، هيرودوت، ك4، ف، 179.

(42) هيرودوت ،ك4، ف 179.

(43) هيرودوت ،ك4، ف 180.

(44) هيرودوت ،ك4، ف 180.

(45) هنية مفتاح القماطى، المرجع السابق، ص ص 34-35 .

(46) فريد عمروس، المرجع السابق، ص ص272 – 273.

(47) هيرودوت، ك4، ف 190.

(48) Pliny, VIII ,142 .

(49) زينب بلعابد، الملامح الجنائزية والنذرية للبونيين والنوميديين في المملكة النوميدية، دراسة تحليلية من خلال المعالم واللقى الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) الجمهورية الجزائرية، 2015- 2016م، ص ص 194، 201.

(50) تشارلز دانيلز، المرجع السابق، ص ص 54، 56 .

(51) فرج محمد الراشدى، "عادات الدفن عند الجرمنت وعلاقتها بعادات الدفن عند شعوب أخرى في شمال أفريقيا " ليبيا القديمة، ندوة اليونيسكو، باريس، 1984م، ص ص 87 – 89؛ أية محمود نجيب إبراهيم عبد العليم، دراسات في أثار الوطن العربي، موائد القرابين في مصر العصرين البطلمى والرومان، دراسة تحليلية، دار النهضة، القاهرة، د ت، ص 50.

(52) عبد اللطيف محمود البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية، درا صادر، بيروت، 1971م، ص 220.

(53) هيرودوت، ك4، ف، 188.

(54) فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة وتعليق، محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م ،الكتاب الخامس، 14 – 38 .

(55) سليم سعيدى، المرجع السابق، ص ص 276 – 277.

(56) فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ك8، ف 286 – 312.

(57) عولى الربيع، المرجع السابق، ص 187 .

(58) عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 220 .

(59) فرج محمد الراشدي، المرجع السابق، ص 104.

(60) عبد المنعم المحجوب، ليبيا القديمة، الهيئة العامة للثقافة، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ،2018م، ص 232.

(61) محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1998م ص 38.

(62) فتحية علي إبراهيم دبور، المعبودات المصرية خارج مصر في العصرين اليوناني والروماني، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا ،(إطروحة دكتوراه غير منشورة) 2006م ،ص 30.

(63) فتحية علي إبراهيم دبور، المرجع نفسه، ص 30.

(64) فاطمة سالم العقيلى ،المرجع السابق ص ص 195- 196 .

(65) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 215.

(66) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م ص217.

(67) محمد سليمان أيوب، المرجع السابق، ص 181.

(68) Herodot, II , 80, 6)

(69) Mattingly , d , j , Tripolitania, pasts ford Limited , London, p35

(70) Herodot, II , 50.

(71) أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م، ص 78.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993

أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م

أية محمود نجيب إبراهيم عبد العليم، دراسات في أثار الوطن العربي، موائد القرابين في مصر العصرين البطلمى والرومان، دراسة تحليلية، دار النهضة، القاهرة، د ت

بن سالم صالح، "عبادة الإله أمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (5)، جامعة سطيف، جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية، 2015م

تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، تعريب، أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس، 1974م

حسين إبراهيم أبو العطا، مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2002م

خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، عمان، 2001م

رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م

رواء انور عزيز، جوان أحمد اسماعيل "دراسة تحليلية للرمز الفنية ودلالاتها على عملات جزيرة كريت من 450- 270 ق.م، نماذج مختاره "، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد، (71)، جامعة صلاح الدين، دمشق، 2019م

زينب بلعابد، الملامح الجنائزية والنذرية للبونيين والنوميديين في المملكة النوميدية، دراسة تحليلية من خلال المعالم واللقى الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) الجمهورية الجزائرية، 2015- 2016م

1984م
فريدة عمروس، "عمارة جنائزية و ممارسات عقائدية ليبية – بونية" مجلة الاتحاد العام الآثاريين العرب، العدد (15)، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2006م
فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة وتعليق، محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م
كلود يفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، ترجمة، أسامة نبيل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،2015م
للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1998م
محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969م
محمد على أبوشحمة" المعتقدات الدينية الليبية القديمة"، مجلة كلية الآداب، العدد (14)، جامعة مصراته، سبتمبر 2014م
مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، مجلس الثقافة العام، بنغازي، 2008م
هنية مفتاح القماطي، الفكر الديني القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ،2003م
هيرودوت، ك4 ،ترجمة، محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م
المراجع الأجنبية
Bates ,O . The Eastern Libtans, Frankcass, Cass cold, 1970
Mattingly , d , j , Tripolitania, pasts ford Limited , London
O , Bates ,The Eastem Libyans , Lodon ,1914
Pliny, Natural History, V ,L.C.L. Harvarvard, University ,London ,1969
سرحان حليم، تاريخ وحضارة المغرب القديم، منشورات جامعة محمد أبو ضياف- المسيلة، الجزائر، د ت
عبد الحفيظ فضيل الميار "اكتشافات جديدة في الجبل الغربي" مجلة تراث الشعب، العددان 3، 4، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس
عبد الحفيظ فضيل الميار ،الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس، 2001م
عبد الحميد مهرى ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجمهورية الجزائرية، العام الجامعي 2018- 2019
عبد اللطيف محمود البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية، درا صادر، بيروت، 1971م
عبد الله حسن المسلمي، (العلاقات الليبية البربرية مع مصر القديمة - التحنو في المصادر المصرية)، مجلة ليبيا القديمة، تقرير عن الندوة التي نظمتها اليونيسكو في باريس، 1984
عبد المنعم المحجوب، ليبيا القديمة، الهيئة العامة للثقافة، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ،2018
عولمي الربيع، "ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة (7)، العدد، (13)، جامعة باتنة، جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية، 2018م
فاطمة سالم العقيلي، القبائل الليبية في ضوء المصادر اليونانية والأدلة الأثرية من 631 – 91 ق.م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2001م
فتحية علي إبراهيم دبور، المعبودات المصرية خارج مصر في العصرين اليوناني والروماني، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا ،(إطروحة دكتوراه غير منشورة) 2006مGarment, Amun, Ritual, Germanic, God
فرج محمد الراشدى، "عادات الدفن عند الجرمنت وعلاقتها بعادات الدفن عند شعوب أخرى في شمال أفريقيا " ليبيا القديمة، ندوة اليونيسكو، باريس،